فكاهات

الترقي في الحرب (١)

كان بين الجنود الانكليزية التي خاضت معامع الحرب الهندية الاخيرة ضابط ساعدهُ البخت وكتبت لهُ التقادير حظاً في بعض مواقع النصر ورأى رؤساؤهُ فيهِ البسالة والاقدام فجعلوا يرفعون مقامهُ وما عتم ان اصبح جنرالاً وأُطلق عليهِ لقب الجنرال سميث . وكان الجنرال سميث يتعاطى في اوقات الهدنة شيئاً من التجارة فاصاب فيها ايضاً حظاً سعيداً وثروةً وافرة ولما وجد من نفسهِ الاقتناع بما حصلهُ من المال وابهة الجندية عاد الى وطنهِ انكلترا فابتاع املاكاً في ضواحي لندن وبنى فيها قصراً فخماً غرس حولهُ حديقةً غنآء وجمع فيهِ ضروب الآثار الشرقية والعاديّات النفيسة واكثرها مما كسبهُ في حروبهِ اثنآء اقامتهِ في الهند

ورأى الجنرال سميث ان يتخذ لهُ معيناً يشاطرهُ تلك الحياة الهادئة وهو لا يزال في السنة الاربعين من عمرهِ فوُفق الى وجود فتاةٍ من اصلٍ كريم واسرةٍ عريقة في النسب كان قد اخنى عليها الدهر واعدمها الاهل الا اختاً تزوَّجت وما طالت مدة هنآئها حتى توفي زوجها وتوفيت هي بعدهُ تاركةً طفلاً صغيراً في السنة الاولى من عمرهِ الى عناية خالتهِ الفتاة وكان اسم الفتاة هنريت والولد كاميل . فجعلت هنريت تنفق من القليل الذي لم يزل في ملك يدها وتعتني بتربية الطفل واتفق في تلك الاثنآء ان تعرَّف بها الجنرال سميث فمال الى جمالها المفرط وأُعجب بطهارتها وحسن تربيتها ومبادئها فاقترن بها وجآءت الى قصرهِ ومعها ابن اختها الصغير وكان لها اعظم تسليةٍ في غياب زوجها اذا غاب بدواعي اشغالهِ الخصوصية

وبعد سنتين من زواجهما وضعت هنريت ابنةً تشابهها في جمال الصورة فسرت

---

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

بها جدًّا اما الجنرال سميث فاستآء في داخلهِ استيآءً عظيماً لانهُ كان يودّ ان يُرزَق ابنًا ذكرًا عوض الابنة فيربيهِ على طباعهِ ويدربهُ في اشغالهِ قبل ان يعاجلهُ الضعف الطبيعي المسبب عن الكبر ويمنعهُ من ذلك . وكان يخشى ان لا يولد لهُ ولدٌ سواها فيتمثل لهُ اذ ذاك ان املاكهُ واموالهُ صائرةٌ الى الولد كاميل وهو من اسرةٍ اخرى واسمٍ آخر فيزيد ذلك في غصتهِ وربما سبب عندهُ كراهةً لكاميل الا ان محبتهُ الشديدة لزوجتهِ كانت تمنعهُ من اظهار ما يجول في صدرهِ فكتم الامر واخفى عواطفهُ بحيث لم تشعر منهُ بشيء . ولما ترعرع كاميل وحان الشروع في تعليمهِ أُرسل الى مدرسة لا تبعد كثيرًا عن منزل الجنرال وهي اول مرةٍ كان يشعر فيها بمرارة البعاد عن خالتهِ فما كان يصدّق ان يأتي المسآء حتى يصل الى البيت ويرمي بنفسهِ على عنقها ويقبلها قبلات المحب الولهان

وارتأت هنريت ان تسمي ابنتها كاميليا فلم يعارض الجنرال في ذلك لانهُ كان لا يحب الابنة ولا الولد فلم يهتمّ بماذا تسميها. واخذت كاميليا في النمو وكاميل مرافقٌ لها في اكلها ولعبها وتنزهها ونومها فتولد بين قلبي الصغيرين حبٌّ هو ابسط واطهر وامتن ما يسمى حبًّا وكان الواحد لا يلتذّ بامرٍ من مشاغل الصغار ما لم يكن الآخر موجودًا يشاركهُ فيهِ ويشاطرهُ اياهُ ولم تزل المحبة تتمكن في صدريهما بمنتهى الطهارة والعفاف

ولما بلغ كاميل السن التي تقبل فيها التلامذة في المدارس العالية ارسلهُ الجنرال الى احدى الكليات فكان بعدهُ ضربةً اليمة على خالتهِ وعلى حبيبتهِ الا ان الاولى رأت في ذلك خيرًا لهُ فسكّنت لواعج قلبها بان كاميل سيكون يومًا رجلاً يفتخر بهِ وان الله قدّر لهُ زواجها بالجنرال ليحصل على ما حصل عليهِ ولولا ذلك لبقي عاميًّا وعاش عيشة الجهال . واما كاميليا فلم يدرك عقلها الصغير هذه المنافع الجمة ولم يتمثل لها الا ما تشعر بهِ من بعاد كاميل فكانت تصرف اوقاتها في غرفتها مكتئبةً حزينة واذا اجبرتها والدتها على الخروج الى الحديقة كالعادة تخرج بعد ان تمسح دمعتين بلوريتين من مآقيها فتجول في الحديقة كالواهة وهي لا ترى لها بهجةً ولا لذةً بدون كاميل

ولما انقضت السنة الاولى من سني المدرسة عاد كاميل باذنٍ من الجنرال لقضآء عطلتهِ في البيت وكانت مقابلتهُ الاولى لكاميليا اعظم من ان يقدر ابلغ كاتبٍ على وصفها فانها كانت بانتظارهِ على باب الحديقة الخارجي ولما بلغت العربة التي ارسلها الجنرال لاحضارهِ سور الحديقة ترجل منها كاميل وسار وهو رافعٌ بصرهُ الى نافذة كاميليا لعلهُ يراها مطلةً منها ولكنهُ ما بلغ الباب حتى شعر بجسمٍ ملائكيٍّ قد وثب على صدرهِ واذرعٍ لطيفة قد التفت حول عنقهِ وكأن آلةً كهربآئية حركت يدي كاميل فضمّ خصرها بين ذراعيهِ ووضع فمهُ على شفتيها وصمت الاثنان هنيهةً لم يُسمع فيها سوى نبضان قلبيهما ولم يُشاهد فيها الا احمرار وجناتهما وتبدل الوانهما

وكان كاميل يقضي اكثر اوقاتهِ مع كاميليا يقص عليها ما لاقاهُ منذ تركها وما حدث لهُ في المدرسة حرفًا حرفًا وتقص هي عليهِ ما تحملت في غيابهِ من الشوق والاسى وما علات بهِ نفسها من الآمال الى ان رجع اليها وقد ايقن الاثنان انهما قد اجتازا عقبة المصاعب واستقرّت لهما حياة السعادة والهنآء . ولكن الحياة دولابٌ مستمرّ الحركة يدور على محورهِ ويتساوى في دورانهِ الاطفال والاحداث والشبان والشيوخ والرعايا والملوك والفقرآء والاغنيآء فاذا بلغ جزء من الدولاب اعلاهُ لا يلبث طرفة عينٍ حتى يأخذ في الانحدار . فبينما كاميل وكاميليا يتلذذان باجتماعهما ويسران باحاديثهما لم يشعرا الا وقد انقضت مدة العطلة واضطرّ كاميل ان يعود الى مدرستهِ فتجددت احزانهما اشدّ من المرة السابقة وبدأ كل واحد منهما يذم سوء بختهِ ويسخط على الدهر الذي قضى بتفريقهما

ومضت عليهما سنوات عديدة يغيب فيها كاميل مدة المدرسة ويعود مدة العطلة وما قيل عن السنة الاولى يقال عن السنوات التالية غير انهُ كان يزيد بينهما كل سنة عاطفةٌ اخرى لم يعرفا في مبدأ الامر لها تعريفًا وما هي الا اول شذا العشق الذي يدخل الصدر دخول الرائحة الطيبة ثم يتبخر بعد ان يتجمع فلا يبقى منهُ سوى مادة مخدّرة كالافيون تتسلط على العقل وتلقي عليهِ سباتًا لا يستيقظ منهُ الا بعد القبر . ولما اكمل الاثنان دروسهما وعادا الى منزل الجنرال اذا كاميل رجلٌ

بديع المنظر مهذَّب الطباع رقيق الجانب حلو الحديث وقد وجَّه نظرهُ الى غرضٍ في الحياة وهو ان يوطد لهُ اساساً يبني عليهِ مستقبل ايامهِ ويقترن بكاميليا

ورأى الجنرال سميث ان لا امل لهُ في الحصول على اولادٍ غير كاميليا واشتمّ رائحة شغفها بكاميل ففضل القريب على الغريب وازال من صدرهِ ما كان يضمرهُ لهُ من النفور والكراهة ولا سيما بعد ان رآهُ مكالاً بغار الفوز والامتياز فصار يميل اليهِ ويحبهُ ثم اطلع زوجتهُ على ما عزم من اعطآء كاميليا لكاميل وحصر الارث فيهما بشرط ان يتخذ كاميل سم اسرتهِ وكان هذا ما تتوقعهُ هنريت فشكرت زوجها كثيرًا واصبح من المقرر ان يجري الامر على هذه الخطة . فاستدعى الجنرال كاميل الى غرفتهِ الخصوصية و باحثهُ فيما نوى فلم يهن على كاميل نبذ لقب والدهِ ولكنهُ رأى الخضوع لارادة الجنرال اجدر ولا سيما وانهُ قد عالهُ كرماً منذ حداثتهِ وانفق عليهِ وانهُ سيزوجهُ بابنتهِ ويملكهُ امواله فجثا امام الجنرال وقبل يدهُ وقال ان ابنك كاميل سميث يشكرك و يستسمح والديهِ المتوفيين في تغيير لقبهِ فهما في محل وجودهما يعلمان ضرورة ذلك

وكان الجنرال يودّ جدًّا ان ينتظم كاميل في سلك الجندية و ينال فيها تقدماً كما نال هو وعلى الخصوص لانهُ كان يعشق لقب الجنرال سميث ويشتهي ان لا يموت هذا الاسم بعد وفاتهِ . فاطلع زوجتهُ والحبيبين على رغبتهِ هذه فاستحسنها الجميع ولا سيما كاميل فانهُ كان يأنف ان تكون امواله واملاكهُ هبةً من عروسهِ ويودّ كثيرًا ان يحصل هو بكدّه واجتهادهِ مالاً او مقاماً يقابل بهِ شيئاً مما سيحصل عليهِ . وهكذا فانهُ لم تمضِ مدةٌ قصيرة بعد هذا العزم حتى دخل كاميل في الجندية وجعل همهُ الوحيد فيها التقدم والشهرة وساعدتهُ التقادير ومساعي زوج خالتهِ فلم تأتِ عليهِ سنواتٌ كثيرة حتى صار ضابطاً . وكان الجنرال وخالتهُ يلحان عليهِ في الاقتران بكاميليا وهو يماطل في ذلك لا عن عدم رغبةٍ منهُ في الزواج ولكنهُ كان قد آلى على نفسهِ ان لا يقترن بعروسهِ الا وهو قد تزين بلقب جنرال وكان قد اعلم كاميليا بعزمهِ هذا فقبلت اضطراراً وجعلت تطلب لهُ من الله

الحصول على بغيتهِ وتشجعهُ برسائلها وتاكيد محبتها

ونشبت في ذلك الحين الحرب البويرية في جنوبي افريقيا فاهتزت لها انكلترا واخذت في حشد الجيوش وارسالها الى تلك القارة وتهافت اولاد الكبرآء والاعيان على الدخول في عداد المتطوعين طمعاً في شهرةٍ ينالونها او حظٍّ يصادفونهُ . وكان اول من طلب ارسالهُ الى مواقع النزال كاميل لاعتقادهِ انهُ ان كان املٌ في الحصول على رتبة جنرال فلا يناله الا هنالك . ولما قُبل طلبهُ عاد الى بيتهِ فقضى فيهِ بضعة ايامٍ يتودع فيها من حبيبتهِ وآلها ثم سافر على بركات الله مصحوباً بادعيتهم الحارة وقلوبهم المبتهلة الى الله ان ينيلهُ متمناهُ

ولا حاجة الى وصف مواقع الحرب ونتائجها واحوال العساكر الانكليزية ومهارة رجال البوير فكل ذلك غنيٌّ عن الذكر ولا تعلق لهُ بهذه الرواية اذ غرضنا متابعة سيرة كاميل . فانهُ ما انفكَّ يقتحم بصدرهِ المخاطر ويهجم على اشدّ المواقع هولاً وقد جعل قبلتهُ كاميليا وطريقهُ اليها الترقي وكان كلما انتهى من موقعةٍ يبادر اول كل شيءٍ الى تدوين ما مرّ بهِ تفصيلاً ويبعث بذلك الى حبيبتهِ ويعدها بقرب الفوز والرجوع اليها سالماً باذن الله

ولاحظ القائد العام كاميل فرآهُ مع صغر سنهِ ونضارة شبابهِ ذا مهارةٍ غريبة في الفنون الحربية ولهُ خفةٌ وجسارةٌ لاتكادان توجدان في سواهُ فقرّبهُ اليهِ وجعلهُ تحت رعايتهِ الخاصة . وكان كلما التحم الجيشان يرى كاميل الاسبق في التقآء الاعداء بصدرهِ والاخير في رجوعهِ من ساحة المنية وتحقق القائد العام ان انتصار الجيش الانكليزي في موقعتين عظيمتين كان على يد كاميل فاعجب بهِ جدًّا وأنهى لهُ بالترقي ايضاً . واتفق في ذات يوم آن خرج القائد العام بشرذمةٍ من جنودهِ يستشرف العدوّ حسب العادة فلما ابعدوا عن المعسكر اذا بكمينٍ من رجال البوير قد اطبق عليهم من كل ناحيةٍ بعددٍ يفوق عددهم ولما رأى الانكليز ان لا مناص لهم وطنوا عزائمهم على القتال وحدثت بين الفريقين موقعةٌ دموية شديدة ايقن فيها الانكليز بالهلاك لقلة عددهم وعدم تمكنهم من ارسال من يطلب لهم النجدة من

المعسكر . وانهم لفي تلك الحال واذا بجناح البوير الايسر قد ثُغر و بان فيهِ تحت غيوم الدخان و بريق الصفاح كاميل وعددٌ من رجالهِ فانتعشت قلوب المحصورين وخشي البوير الفشل فقاتلوا قتال الاسود. ولما أُفرج عن القائد العام حانت منهُ التفاتة فرأى كاميل قد ابتعدت عنهُ رفاقهُ واطبق عليهِ نحو عشرة من البوير وهو يدافع عن نفسهِ والمسدَّس بيسراهُ والسيف بيمناهُ فوخز القائد جوادهُ وهجم ببعض رجالهِ الى تلك النقطة فتمكن بعد الجهد من صدّ البوير بعد ان تلاشت قوى كاميل وسقط عن ظهر جوادهِ الى الارض مضرَّجاً بالدمآء

وكان السبب في وصول كاميل في تلك الساعة انهُ علم بخروج القائد وحدثتهُ نفسهُ بوقوع خطبٍ عظيم فبقي ساهرًا الى ان سمع جلبةً نقلها اليهِ نسيم الليل فهبّ مذعورًا واستدعى رجال فرقتهِ فتبعوهُ ووصلوا في الدقيقة التي كان فيها القائد في معظم الاحتياج اليهم . وانجلت الواقعة عن هزيمة البوير مقهورين بعد ان سقط عدد عظيم من قتلى الطرفين

وامر القائد بنقل كاميل الى خيمتهِ حيث اعتنى بهِ اعتنآء الوالد بولدهِ الى ان برئت جراحهُ ونقه من حمّاهُ . وسألهُ القائد يومًا بينما كان جالسًا عند سريرهِ عن غايتهِ في تجشم الاخطار واقدامهِ على ما لا يُطلب منهُ فقصّ كاميل عليهِ حديثهُ واخبرهُ انهُ طامع في نيل رتبة جنرال وهو مصممٌ اما ان يموت في القتال او ان يفوز بامنيتهِ و ينال ما يسعى لاجلهِ . وادركت القائد شفقةٌ على كاميل فعزم على مساعدتهِ في ذلك ووعدهُ بهِ

وطالت مدة الحرب البويرية اكثر مما انتظر الانكليز و بقي كاميل سنتين بعيدًا عن وطنهِ يعارك ويكافح جهدهُ في براري وجبال الترنسفال ويخفف من شوقهِ العظيم ووجدهِ الشديد بما كان يكتبهُ الى حبيبتهِ مع كل بريد . وفي نهاية السنة الثانية وصل الى كامبليا منهُ كتابٌ يقول فيه

حبيبتي الوحيدة ومنتهى املي

ان مدة بعادنا قد قاربت الانتهآء ولا اشك في انكِ تسرّين جدًّا متى

وصلكِ كتابي هذا وعلمت منهُ انني قد ادركت بغيتي وصرت جنرالاً . اما حصولي على ذلك فقد كلفني كثيرًا فاني في موقعة الاسبوع الغابر تحملت فوق طاقتي وكانت الموقعة هائلة جدًّا وكنت كلما تلاشت قواي يتمثل امامي شخصكِ المحبوب فيكسبني قوةً جديدة فاعيد الكرّة على الاعدآء بقلبٍ لم يعد يعلم انهُ يوجد ما يسمونهُ موتًا . وتكاثر علينا العدوّ جدًّا فاصابني شبه ظلمةٍ في عينيَّ فلم اعد ارى امامي شيئًا وكانت الدمآء تنزف من جراحي فشعرت اني اسقط عن جوادي الى الارض ولم اعلم شيئًا بعد ذلك . ولما افقت وجدت نفسي في مستشفى الجيش والقائد العام بجانبي و بيدهِ نوطٌ ذهبي جميل فعلقهُ على صدري وقال لي اهنئك بسلامتك ايها الجنرال . فعلمت للحال انهُ قد انعم عليَّ بهذه الرتبة وشكرتهُ بما حضرني ساعتئذٍ . ولكن الاطبآء منعوني عن الكلام وعن اقل حركة او تهيج ووعدني القائد انهُ سيردّني الى انكلترا مع اول باخرة اذا لم تجد الاطبآء مانعًا لسفري . وفي هذا النهار قرَّر طبيبي ان لا مانع من السفر وانهُ من الضروري ان اعود الى انكلترا لتبديل الهوآء فسأترك مدينة الرأس في ٢٠ الجاري

لا تزال حمى خفيفة تعاودني فلا استطيع ان اكتب اكثر . قدّمي تحياتي الى والديكِ واستعدّي للقآء محبك

كاميل

ولما بلغت هذه الرسالة كاميليا واطلعت والديها عليها اغتمّ الجميع مما حدث لكاميل ولكنهم سرّوا بخبرِ نيلهِ رتبة الجنرال ورجوعهِ وجعلوا يعدّون الايام وينتظرون وصولهُ واكثرهم شوقًا الى ذلك كاميليا . ولما قرب موعد وصول الباخرة جعلت تزين بيديها جميع غرف البيت ولا سيما المحلات التي كان كاميل يحبّ الجلوس او التنزه فيها . وفي صباح اليوم الذي هو موعد وصولهِ ركبت عربتها وذهبت لاستقبالهِ في المحطة وتركت والديها ينتظرانهما في البيت . وحالما ركبت العربة ألهبت ظهر الجواد بسوطها وهي تودّ لو انهُ من النعام او بعض الطيور حتى بلغت المحطة فاقامت تنتظر القطار وما مضى الا دقائق قليلة حتى انبأها دخانهُ

بوصولهِ فهجمت الى الباب وعيناها تتنقلان في اوجه الركاب لتتبين حبيبها منهم ولكنها لم ترهُ فشعرت بانقباضٍ في صدرها وترقرقت الدموع من مآقيها . ثم ابصرت ضابطًا فسألتهُ هل الجنرال كاميل بصحبتهم فقال نعم . قالت واين هو فقد جئت لاستقبالهِ . فنظر اليها الضابط نظرة انعطاف وقال يستحيل ان تريهِ هنا ايتها السيدة ولا يمكن ان يراهُ احدٌ قبل بلوغهِ الى نظارة الحربية فالافضل ان ترجعي فتنتظريهِ في البيت الى ان يوافيكِ هنالك

وشعرت كاميليا بخورٍ استولى على حواسها فكادت تقع مغمى عليها ولكنها شددت عزائمها فركبت العربة وعادت يائسةً مكسورة الخاطر ولا تدري لذلك سببًا

و بعد ظهر ذلك اليوم كان الجنرال سميث وزوجتهُ وكاميليا واقفين في مدخل الحديقة يعدّون الدقائق وهم بانتظار كاميل متعجبين من ابطآئهِ واذا بعربةٍ قد وصلت وترجل منها شخص عرفهُ الجنرال سميث انهُ احد رؤسآء اقلام الحربية فتعجب من قدومهِ و بعد التحية ادخلهُ الى بيتهِ واشار الى زوجتهِ وكاميليا ان تتبعاهُ . ولما استقرّ بهم المقام لحظ الرجل في عيني كاميليا نار الشوق لاستطلاع اخبار كاميل فانقبضت نفسهُ وتلعثم في الكلام وادرك الجميع ان خبرًا سيئًا استقدمهُ اليهم فلم يجسر احدٌ ان يبتدئ بسؤالهِ . و بعد صمتٍ قليل كان كلٌّ في اثنآئهِ يناجي افكارهُ لم يشعروا الا بعربةٍ قد وقفت عند البيت ونزل منها اربعة عساكر يحملون نعشًا مغطى بالراية الانكليزية فدخلوا بهِ الى حيث كانت الاسرة مجتمعة

وما وقع نظر كاميليا على النعش حتى ادركت الامر وعلمت ان حبيبها جآء كما وعد وانما جآء ميتًا فصاحت بصوتٍ كانهُ قطع احشآءها وسقطت الى الارض فاقدة الشعور . وانطلق اذ ذاك لسان الرجل الغريب فاجتهد في تعزيتهم والتلطف بحال كاميليا حتى اذا هدأت خواطرهم من مصادمة تلك الفجأة اعلمهم ان الجنرال كاميل عاودتهُ الحمى في البحر وتوفي عند وصولهِ الى بورتسموث وانهُ لما شعر بدنوّ اجلهِ طلب ورقًا وكتب رسالةً . ثم قدم لهم الرسالة فتناولها الجنرال وقرأها بصوتٍ تقطعهُ زفراتهُ وشهيق كاميليا ووالدتها واذا فيها ما يأتي

حبيبتي كاميليا ومنتهى املي

قد عاودتني الحمى بشدة وربما كان سببها تهيجي الشديد لتصوُّري قربَ اللقآء وقد اخبرني الطبيب بان اجلي قد دنا فاكتب هذه الاسطر لاودعكِ الوداع الاخير . اني لا اتأسف على فقد حياتي وانما اتأسف ان القضآء لم يسمح لي بالاجتماع بكِ والحصول عليكِ . وقد ابليت في الحرب البلآء الحسن واحرزت بغيتي بنيل لقب جنرال واما الامنية المحبوبة عندي التي هي انتِ فان احصل عليها ومن المستحيل ان ينال الانسان كل ما يؤملهُ . اذكريني ايتها المحبوبة واذا كنتِ تحبينني كما احبكِ فلا تدعي الجزع والقنوط يتسلطان عليكِ وتزودي من دنياكِ ما شئتِ من المسرات . اما اذا التقينا في غد فسأكون في انتظاركِ مع محبتي الحالية . يقال انهُ لا زواج في الابدية ولكن يكفيني ان يكون الملك الطاهر وهو انتِ برفقتي في حالة السعادة والهنآء . ان تصوري انني بلغت انكلترا ولا يمكنني ان اراكِ يعجل في موتي فآه من احكام القدر . وفي دقائقي الاخيرة اطلب الى الله تعالى ان يهبني امرًا واحدًا وهو ان ابقى حيًّا الى ان اتزود منكِ آخر نظرة واودعكِ شفاهًا . ولكن لا لا . ان المشهد يكون اعظم مما تقدرين على احتمالهِ وخيرٌ لي ان لا القي عليكِ هذا الرعب . الوداع يا كاميليا . الوداع يا خالتي المحبوبة . الوداع يا سيدي الجنرال . حبيبتي كاميليا . . ان . . .

وكانت الكلمات الاخيرة غير واضحة تدل على اهتزاز يدهِ في كتابتها ومباغتة الموت اياهُ قبل اتمامها

ولا حاجة الى وصف ما حصل من الانفعالات لكل فرد من تلك الاسرة مما يعجز القلم عن بيانهِ . فدفن كاميل بمزيد الاحترام والوقار كما تدفن اعاظم رجال الحرب . وآلت كاميليا على نفسها ان لا تقترن بعدهُ باحد فبقيت مقيمةً على وعدها تزور ضريحهُ يومًا فيومًا وتكاللهُ بالزهور وتبلل ثراهُ بدموعها